مجلة جامعة أم القرى
لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية



مسارات الإبداع العقلي في ضوء المنهج المعرفي الإسلامي

Paths of mental creativity in view of Islamic cognitive approach

١،٢ د. محمود بطل محمد أحمد

[1,2] Dr. Mahmoud batal Mohamed Ahmed

١ الأستاذ المساعد في الثقافة الإسلامية، قسم أصول الدين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الامارات المتحدة.
٢ الاستاذ المساعد، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الأزهر، مصر

[1] Department of Fundamentals of Religion, College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah, UAE
[2] Department of Islamic Culture, Faculty of Islamic Da`wah, Al-Alazhar University, Egypt

الملخص

لا شك أن البنية العقلية لها محورية في نجاح الخطاب الثقافي عامة والمعاصر خاصة؛ نظرًا لأن تلك البنية تعكس منهجية الإسلام في تعاطيه مع إشكالية العقل والنقل، تلك الإشكالية التي فرضت نفسها كإحدى الإشكاليات الفكرية التي يتوجب على الخطاب الثقافي المعاصر حلها. من هنا يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مسارات الإبداع العقلي في ضوء المنهج المعرفي الإسلامي، وقد استعملت في هذا البحث منهجين، وهما: المنهج الاستقرائي، والذي تتبعت من خلاله مواطن الاستدلال من أصول المنهج المعرفي الإسلامي، والمنهج التحليلي، والذى قمت من خلاله بتحليل هذه الأدلة لاستخراج النتائج منها. ومن النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث أن من مفردات المنهج المعرفي الإسلامي تشكيل بنية مفاهيمية تضمن انضباط الإطار الحواري الذاتي والخارجي، وأن المنحى النقدي الذي أصَّل له المنهج المعرفي الإسلامي لم يكن أبدا مجرد توصيات أو نصائح بل أخذ السمة العلمية فأنتجت العقلية الإسلامية في ضوء هذا المنهج مجموعة من العلوم تعين العقلية المسلمة على القيام بحركة نقدية، وأن هناك مظاهر عدة لحاجة الخطاب الديني للعقلية الفارقة كالحاجة إلى التفريق بين النص والاجتهادات حول النص، والتفريق بين الثابت والمتغير، والتفريق بين السياقات الزمانية والمكانية، والتفريق بين مراتب الأحكام الشرعية، وأنه مما يوجب امتلاكنا القدرة على التعاطي مع الإشكاليات طبيعة النصوص من الكتاب والسنة والتي اقتضت الحكمة الإلهية أن يحوي بعضها إشكالا من أجل تحريك العقول واستثارتها نحو التفكير، وأن إيراد الاعتراضات والإشكالات قد أخذ حيّزًا لا يمكن إنكاره من خارطة التأليف لتراثنا الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الإبداع، العقل، المنهج، المعرفة

Abstract:

Infrastructure Mentality and Explanation in Infrastructure. This picture appears within the frame of the picture in his dealings with Islam in his dealings with the problem of the mind within, that problem that imposed itself as one of the intellectual problems that apply to the contemporary cultural discourse, its solution. The academic curriculum in the sciences helps the Muslim mentality to make a critical movement، And that there are several manifestations of the religious discourse's need for a differential mindset, such as the need to differentiate between the text and the interpretations about the text, the differentiation between the fixed and the variable, the differentiation between temporal and spatial contexts, and the differentiation between the levels of legal rulings, and that it is necessary for us to have the ability to deal with the problematic nature of texts from the Book and the Sunnah, which necessitated The divine wisdom is that some of them contain problems in order to move the minds and provoke them towards thinking, and that mentioning objections and problems has taken an undeniable space from the map of composition of our Islamic heritage.

Keywords: Creativity, The mind, Curriculum, Knowledge

معلومات التواصل :
جامعة الشارقة،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
Mahmoud.ahmed@sharjah.ac.ae

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد،

فلقد مثل ظهور الإسلام تغييرا لمسار المعرفة الإنسانية حيث أرجع الحيوية لمسار وعي الإنسان بتراثه المخَبَّأ، فأقبل المسلمون يصلون ماضي البشرية بحاضرها، ويُوقظون العقل الإنساني المتجمد في بوتقة الترديد الصوتي المجرَّد لذلك التراث، ويغيرونه من تلك الحال إلى أخرى تظهر فيها سماته الكامنة من التفكر والتأمل.

إن من أبرز تجليات هذا الدين أنه صاغ العقل البشري صياغة علمية تضع أمامه الحقيقة وحدها كغاية يتغياها، والحكمة هي وحدها ضالته التي يطلبها، وتستثير فيه سائر الملكات من نقد، وتحليل، وتركيب ...إلخ

ومع تلك الصياغة العقلية التي أنشأها الإسلام للمسلمين فإنه لم يُرد منهم أن يكونوا نُسَخًا مكررة في منهجية التفكير، بل بين لهم الأصول الرئيسة والخطوط العامة، ثم ترك لعقولهم أن تسير في حالة الإبداع التي تُنتج تنوعا في الفهم، وتعددا في أوجه الطرح مما ضمن فعالية الإطار التجديدي عبر تاريخه الممتد

أهمية البحث:

ومن هنا يأتي هذا البحث ليكشف عن مسارات الإبداع العقلي في ضوء المنهج المعرفي الإسلامي، تلك المسارات التي كانت الركن الركين في الانطلاقة الحضارية للأمة؛ حيث مثلت الدافع للفعالية الحضارية الممتدة في آفاق الإنسان والكون.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1 ـ إبراز عظمة المنهج المعرفي للثقافة الإسلامية في إطاره العام .

2. الكشف عن علاقة المنهج المعرفي الإسلامي بالانضباط المفاهيمي .

3ـ بيان محورية تبني النظرة الكلية كمفردة من أعظم مفردات البناء العقلي الإسلامي

4ـ بيان آليات المنهج المعرفي الإسلامي في تشكيل ملكة التعامل مع الإشكاليات الفكرية.

5ـ إبراز دور المنهج المعرفي الإسلامي في تأطير المنحى النقدي ودوره في التعامل مع التراث الإنساني.

6. بيان أبرز آليات تشكيل العقلية الناقدة في ضوء المنهج المعرفي الإسلامي.

مشكلة البحث:

وبالرغم من أن المنهج المعرفي الإسلامي يمتلك بنية تفكيرية مرتكزة على الوحي الإلهي ومستمدة من رحابة مضامينه الحضارية والإنسانية وآخذة حيزا تطبيقيا لا يمكن إغفاله في مسيرة المعرفة الإنسانية إلا أن هناك إشكالية في الاستفادة من مسارات الإبداع هذه في الواقع الثقافي للأمة، حيث يتم النظر إليها أحيانا على أنها مجرد حدث تاريخي محصور في أطره الزمانية والمكانية وغير قابل للاستفادة منه في التجديد الحضاري؛ لذا كان لا بد من التأكيد على مفردات الإبداع العقلي لدى هذا المنهج وربطها بتطبيقات ذات ظلال واقعية.

الدراسات السابقة:

لا شك أن قضية العقل في الإسلام قد دارت حولها العديد من المصنفات والبحوث، ويمكن تقسيم هذه الدراسات السابقة إجمالا إلى فئتين:

الأولى: الدراسات التراثية التي تحدثت عن موضوع العقل، ومنها على سبيل المثال كتاب العقل والهوى لمحمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو 320هـ) ، وكتاب درء تعارض العقل والنقل لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)

والفئة الثانية فئة الدراسات الحديثة، ومنها على سبيل المثال:

1ـ موقف الإسلام من العقل وأثره في الدعوة إلى الله، جلال سعد محمد البشار، 1987 م

2ـ العقل والنص عند الفلاسفة والمتكلمين سيف الدين ماجدي، 1993م

3. أصول وشواهد النظر العقلي في القرآن والفكر الإسلامي، د. عبد القادر محمود (2007م)
4. العقل بين الفرق الإسلامية قديما وحديثا، أحمد محمود عابد (2010)

الإضافة العلمية في الدراسة الحالية:

بالرغم من تطرق الدراسات السابقة إلى العديد من النقاط المتعلقة بقية العقل إلا أن الإضافة التي يهدف إليها هذا البحث تتمثل في الكشف عن نقطة محورية من نقاط الخارطة العامة لمكانة العقل في الإسلام وهي مسارات الإبداع العقلي، تلك المسارات التي شكلت عصب الانطلاقة الحضارية للأمة، والتي يشكل استيعابها في الواقع المعاصر شرطا للبعث الحضاري.

تبويب البحث :

يتكون هذا البحث من تمهيد وأربعة مباحث، وذلك كالتالي:

التمهيد: مفهوم المنهج المعرفي الإسلامي

المبحث الأول: تشكيل الوعي المفاهيمي وتنمية الملكة النقدية

المطلب الأول: مسار تشكيل الوعي المفاهيمي.

المطلب الثاني: مسار تنمية الملكة النقدية.

المبحث الثاني: تفعيل العقلية الفارقة وتكوين القدرة على التعامل مع الإشكالات .

المطلب الأول: مسار تفعيل العقلية الفارقة .

المطلب الثاني: مسار تكوين القدرة على التعامل مع الإشكالات .

منهج البحث:

وقد استعملت في هذا البحث منهجين، وهما: المنهج الاستقرائي، والذي تتبعت من خلاله مواطن الاستدلال من أصول المنهج المعرفي الإسلامي، والمنهج التحليلي، والذي قمت من خلاله بتحليل هذه الأدلة لاستخراج النتائج منها .

التمهيد

إننا في هذا التمهيد نستجلي المفهوم الرئيس في هذا البحث وهو المنهج المعرفي الإسلامي، وذلك على النحو التالي :

أما المنهج فقد كثرت التعريفات الاصطلاحية له، وتعددت مناحيها، فبعض هذه التعريفات يقترب كثيراً من المعنى اللغوي، فالمنهج هو "الطريق المنهوج" أي: المسلوك [1]

وجاء في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ما يفيد حصر مفهوم المنهج في بعض أنواع المناهج، وهو المنهج التجريبي الذي يتدرج من الملاحظة إلى التجربة إلى وضع الفروض إلى التحقق من صحتها، وهذا هو المنهج التجريبي بعينه[2]

ولقد جاءت بعض التعريفات أشمل حيث عُرِف بأنه "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إمَّا من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها حين نكون بها عارفين [3]

وأرى أن هذا التعريف الأخير هو الأنسب؛ حيث إنه يشمل خطوات ومفردات وأهداف المنهج. إذاً، فالمنهج هو عصب المعرفة الإنسانية، ومحدد مسيرتها، وحاكمٌ على مفرداتها. وأما المعرفة فهي: "إدراك الشيء على ما هو عليه، وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف "[4]

وإذا كنا قد تصورنا معنى كل من المنهج والمعرفة فإن تقييد هذا المنهج بالإسلام يعطيه العديد من الدلالات التي لا يمكن إغفالها عند الحديث عنه، ومنها ما يلي:

1. أن هذا المنهج ليس وضعا بشريا بل إنه إحدى تجليات الوحي الإلهي؛ لذا رأيناه متسقا مع أمرين، وهما :

الأول: خاصية الخاتمية لهذه الرسالة، لأنها في الحقيقة خاتمية المنهج.

الثاني: التطور المعرفي الإنساني سواء في أدواته أو في آفاقه.

2 ـ أن هذا المنهج يصدق عليه ما يصدق على الإسلام بشكل عام من أنه لا ينطلق من نظرة عرقية ضيقة بل إنه لكل الإنسانية؛ لذا فإن من أولى خطوات المنهج المعرفي الإسلامي جعله المعرفة

---

(1) التوقيف على مُهِمَّات التعاريف، المناوي(681/1)

(2) ينظر: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي،ص 267

(3) مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، ص5

(4) التعريفات للجرجاني، ص221

حقًّا من الحقوق الإنسانية العامة التي لا تنحصر في إطار عرقي أو غيره مع الاعتراف بتفاوت القدرات المعرفية لأفراد النوع الإنساني.

3 ـ أسس المنهج المعرفي الإسلامي للفارق بين عالَم الشهادة الذي يُستكشف عن طريق الحواس والنظر العقلي وعالَم الغيب الذي لا بد في التعرف عليه من الوحي الإلهي؛ لذا فحين نتدبر النصوص القرآنية نجد أنها تذكر المصدرين في إطار من التكامل.

4 ـ ليس معنى انطلاق المنهج المعرفي الإسلامي من الوحي الإلهي مجرد مصدرية هذا الوحي له، بل إن الوحي الإلهي ذاته أمد هذا المنهج بالعديد من التطبيقات المعرفية [5]

المبحث الأول:تشكيل الوعي المفاهيمي وتنمية الملكة النقدية

المطلب الأول: تشكيل الوعي المفاهيمي

النقطة الأولى: أهمية الوعي المفاهيمي في البناء الفكري

الأمر الأول: تزودنا المفاهيم بالشمولية في الاستدلال على نتاج الإنسان الفكري وهذا أمر لاغنى عنه في معرفة هذا النتاج وسبر أغواره حتى نتوصل إلى ما يعد منها إطارات معرفية عامة وما يأتي منها في سياق من الخصوصية الحضارية أو الدينية.

إن تلك الشمولية الدلالية تضمن كذلك إطارا حواريا متصلا من السياقات المختلفة وألا يستهلك هذا الحوار في مفردات تنفصل في حقيقتها عن إطارها الكلي حيث يصبح خطابنا الثقافي مستوعبا لسياقات التاريخ المعرفي الإنساني واعيا بمفاصله الأساسية وخطوطه الرئيسة.

إن المفهوم يعد بمثابة موجز للأفكار والفلسفات والنظريات المعرفية، بل والنتائج والخبرات والتجارب وفي نسقه المعرفي الذي يعود إليه ويعد من مفردات بنائه الفكري [6]

إن هذا يعني أن المفاهيم ليست مجرد ألفاظ كبقية الألفاظ وليست مجرد كلمات يمكن أن تفسر بما يقرابها، بل إنها تمثل مستودعات عظمى للدلالات والمعاني تتجاوز البناء اللفظي، وتتجاوز كذلك الجذر اللغوي حتى تعكس ما في فلسفة الأمة من كوامن [7]

إن المفاهيم تمثل حقا أصلا لا غنى عنها في فهمنا الذاتي لتاريخ الأمة المعرفي أولًا والفهم الخارجي لنتاجها المعرفي لدى الأمم الأخرى ثانيا.

الأمر الثاني: تمثل المفاهيم خطوة لا غنى عنها نحو استيعاب أي حقل من الحقول المعرفية، ذلك لأن من أسباب الاختلاف في الدلالات وتطور المفاهيم اختلاف الحقول المعرفية، هذا الاختلاف الذي كثر مع تطور حركة الإنسان الفكرية، لذا شهدت المعارف حركة تفريعية أنتجت مجموعة كبرى من المعارف تتفاوت في درجة التباين والتداخل.

فإذا كان من ضروريات الخطاب الثقافي استيعابه للعلوم الشرعية والإنسانية وقدرته على توظيفها توظيفا منسبكا مع أهدافه الكبرى ومحققا لغاياته العظمى فإن المفاهيم تمثل ركيزة أساسية في مدارسة هذه العلوم وهضمها؛ حيث إن العلماء قد اهتموا اهتماما بالغا بإيضاح المفاهيم والمصطلحات لكل علم من العلوم.

الأمر الثالث: أن إدراك المفاهيم يعد وسيلة عظمى لإدراك مناهج التفكير تلك التي يفكر على ضوئها العقل المسلم، وبالتالي يستطيع الخطاب الديني المعاصر تشخيص العلل الفكرية بناء على وعي منهجي وليس مجرد قراءة ظاهرية .

إن هذا معناه أنه لا يكفي إذا أردنا أن نعي بكيفية عمل العقل المسلم أن نعي فقط إطاره ومنهجيته ولا حتى مجرد المنطلقات التي يعتمد عليها، بل لا بد من الوعي بالمفاهيم التي يرتكز عليها العقل في عمله ويتحرك من خلاله [8]

الأمر الرابع: يمثل الوعي بالمفاهيم شرطا أساسيا لتعاطي الخطاب الديني المعاصر مع المفاهيم الوافدة على البيئة المعرفية الإسلامية لأنه بهذا الوعي يدرك أولا أن الإسلام غني بمفاهيمه التي تعكس صلاحيته الزمانية والمكانية، كما يدرك ثانيًا أن هذه المفاهيم

---

(5) انظر : مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي، عبد الرحمن محمد،ص497

(6) ينظر: نحو منهجية معرفية قرآنية، طه جابر، ص123

(7) ينظر: المرجع السابق، ص123

(8) أزمة العقل المسلم، عبد الحميد أحمد أبو سليمان،ص149

الوافدة لا يمكن أن تحل محل المفاهيم الإسلامية مهما تفنن عارضوها في إظهارها بالمظهر العالمي.

إن المفاهيم تمثل حقا في أي من الأمم معيارًا للشمول أو الانحسار الفكري؛ فإذا كانت الأمة على وجه من الشمول المعرفي لا تمون في حاجة إلى مفاهيم وافدة [9]

إن معنى ذلك أن كل الأمم قد تشهد تطورا دائما في دائرة المصطلحات وإدماجها في مكوناتها المعرفية أما بخصوص التجديد في المفاهيم فإنه يخضع لدرجة النضج الحضاري لدى الأمم، وكلما كانت الأمة ذات تكامل حضاري كانت أكثر استقرارا فيما تملكه من المفاهيم.

إن معنى هذا أن الأمم جميعًا قد تشهد اتساعًا مستمرًا في دائرة المصطلحات وإدخالها في مكوناتها المعرفية، أما التجدد في المفاهيم فيخضع لدرجة التكامل الحضاري لدى الأمم، فالأمة ذات التكامل الحضاري تكون على درجة كبيرة من الاستقرار المفاهيمي.

الأمر الخامس: أن الوعي بالمفاهيم ضمانة من ضمانات تحقيق سمة الوضوح للخطاب الثقافي، تلك السمة التي تجعل منه خطابا متسعا لكل أنماط التفكير الإنساني، وتخرجه عن كونه خطابا نخبويا.

الأمر السادس: ينعكس الانضباط المفاهيمي على الانضباط الفكري العام؛ إذ إن خلخلة المفاهيم وتشوش المجال الاستعمالي لها يترك آثاره السلبية على الواقع الفكري.

وإذا جئنا إلى فكرنا الإسلامي سنجد أن ضبط المفاهيم كان إحدى أهم الإطارات التجديدية لهذا الفكر، فهذا الفكر مدين بخاصة لنضجه لمنهجية التفكير والتقصي المستمر للحقيقة، وكان في مقدمة منهجية المفكرين المسلمين تحديد المفاهيم [10]

(9) ينظر: أزمة المفاهيم وانحراف التفكير، عبد الكريم غلاب،ص6

(10) ينظر: المرجع السابق ص 8

آليات البناء المفاهيمي في ضوء المنهج المعرفي الإسلامي

حين مثلت المفاهيم كل هذه المناحي، واستتبعت كل هذا التأثير أصبحت الركيزة الأولى في البناء الفكري للمنهج المعرفي الإسلامي؛ ويمكن استجلاء ذلك من خلال ما يلي:

النقطة الأولى: آلية التساؤل واستكناه المفاهيم

إن الخطوة الأولى في استكشاف المفاهيم تتمثل في طرح المزيد من التساؤلات حولها، تلك التساؤلات التي تُشكِّل استثارة للملكات المعرفية والعقلية لتبدأ بعدها رحلة التقصي لاستكناه أبعادها.

والمتدبر لنصوص الوحي الإلهي كتابا وسنة يدرك اهمية السؤال في اكتساب المعارف، لذا ذكر الفخر الرازي أن السؤال يكون واجبا إذا كان عن شيء نزل به القرآن والسامع لم يفهمه كما ينبغي، وهو المراد بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ) (المائدة 101) [11]

وامتلأت السنة النبوية بالأحاديث التي تبدأ بسؤال يوجه للنبي صلى الله عليه وسلم استفهاما عن أمر من الأمور أو استيضاحا لمفهوم من المفاهيم، كما في قول معاوية القشيري رضي الله عنه، قلت: يا رسول الله، ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: ((أن يطعمها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يقبح، ولا يهجر إلا في البيت.)) [12]

بل نجد أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت تتخذ من السؤال وسيلة لاستيضاح ما أشكل عليها، ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمنعها من استخدام هذه الوسيلة المعرفية بل كان يجيبها ويبين لها ما أشكل عليها تأسيسا لقيمة ودور هذه الوسيلة في اكتساب المعرفة، فعن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم: كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه، إلا راجعت فيه حتى تعرفه، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من حوسب عذب))، قالت عائشة: فقلت أوليس يقول الله تعالى : (فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا)(الانشقاق 8)،

(11) تفسير الرازي (444/12)

(12) مستدرك الحاكم، ك: النكاح، (2ص204)، رقم (594)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وصححه الذهبي.

قالت: فقال: ((إنما ذلك العرض، ولكن: من نوقش الحساب يهلك.)) (13)

النقطة الثانية: بيان خطورة الاختلاط المفاهيمي
مما أصل له المنهج المعرفي الإسلامي في قضية المفاهيم التأكيد على ضرورة ضبط المفاهيم وعدم اختلاطها نظرا لما يترتب على ذلك من اضطراب فكري بل وسلوكي، ومما يذكر في ذلك ما جاء عن عبد الله بن مغفل المزني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب، قال الأعراب: وتقول: هي العشاء.))(14)

إن سر النهي عن موافقتهم على ذلك أن لفظ العشاء لغةً هو أول ظلام الليل، وذلك من غيبوبة الشفق، فلو قيل للمغرب عشاء لأدى إلى أن أول وقتها غيبوبة الشفق(15)

إن معنى هذا أن علة النهي وقوع الاضطراب في مفهوم (المغرب) كصلاة لها وقتها الشرعي المحدد وغير قابل للخضوع لاعتبارات عرفية تخرجه عن هذا المعنى الشرعي.

النقطة الثالثة: التنبه للعلاقات القائمة بين المفاهيم
من المناحي التي أصلها المنهج المعرفي الإسلامي فيما يخص المفاهيم ضرورة التنبه لوجه العلاقة بينها، وقد توسع علماء الأمة في رسم الدوائر المعرفية بين المفاهيم المختلفة والتحديد المنضبط لأوجه العلاقة بينها، وتم توظيف هذه العلاقات في أكثر من علم إسلامي، ومن العلاقات التي قرروها مثلا التباين الكلي والجزئي الذي يحوي تحته العموم والخصوص المطلق والعموم والخصوص الوجهي .

ومن شواهد ذلك عند المحدثين العلاقة بين مفهومي الحديث والخبر فبينهما العموم والخصوص المطلق فكل حديث خبر من غير عكس. ومن شواهد ذلك عند الأصوليين العلاقة بين مفهومي العادة والعرف، فبينهما عموم وخصوص مطلق، فالعادة أعم. والعرف أخص، فكل عرف عادة وليس العكس

إن إدراك هذه العلاقات بين المفاهيم يرسم في الذهن خارطة واضحة للمفاهيم الكثيرة التي ترد عليه، ويجعله أكثر قدرة على استعمالها استعمالا صحيحا.

النقطة الرابعة: الوعي بالاختلاف الدلالي للمفهوم في البنى الفكرية المختلفة.

لما كانت البِنَى المفاهيمية تمثل موجزا للبنى الفكرية كان لا بد من الوعي بهذه القاعدة في محاوراتنا الفكرية التي تنشأ بين أصحاب هذه البِنى، وأما إذا لم تتحدد تلك المفاهيم فإن المحاورات تضحي من باب المماحكات اللفظية. وإذا إخذنا أمثلة على هذا فيمكن أن نأخذ مفهوم الإنسان حيث نجد:

•أن هناك فارقا محوريا بين هذا المفهوم في الإسلام والفكر الغربي القديم بل والحديث، فالإنسان في الإسلام مخلوق مكون من روح وجسد، وله غاية من وجوده، وسائر على منهج إلهي نزلت به الشرائع، أما الفكر الغربي فقد انحاز لمكون على حساب آخر، وتنكر في الغالب لغاية العبودية التي خلق لها الإنسان، لذا رأينا الفلسفة الغربية متخبطة حائرة في النظرة إلى الإنسان وطبيعة وجوده في هذه الحياة.

•أن مفهوم الإنسان يعد مفهوما له محوريته في أي من المذاهب الفكرية.

•أن مفهوم الإنسان من المفاهيم المحددة لاتجاهات كل مذهب، فأرسطو مثلا قد وضع للإنسان تعريفا بأنه حيوانٌ ناطقٌ؛ حيث إن فلسفة أرسطو تدور جميعها حول الماهية، وأما ماركس فقد عرَّف في العصر الحديث هذا الإنسان بأنه حيوانٌ صانع للآلة أي وفقاً لوظيفته؛ ذلك لأن الجانب الاقتصادي يعد حجر الزاوية في مذهبه، وأما المسلمون فقد عرفوه بأنه كائن مكلف مسؤول عن أعماله وأخلاقه لأن الإسلام اهتم بالأعمال وبالأخلاق حيث هي المحور الرئيسي للفكر الإسلامي.(16)

(13) صحيح البخاري، ك: العلم، باب من سمع شيئا فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه، (32/1)
(14) صحيح البخاري، ك: مواقيت الصلاة، باب من كره أن يقال للمغرب: العشاء (117/1)، رقم (563)
(15) ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر، (44/2)
(16) ينظر: الفلسفة الإسلامية، سهير فضل الله، صـ 26

النقطة الخامسة: بيان خطورة الانحسار الدلالي للمفاهيم (اختزال المفاهيم)

لقد كشف المنهج المعرفي الإسلامي عن نقطة جوهرية في بنية المفاهيم وهي الاختزال والانحسار التي تتعرض لها المفاهيم، ويمكن أن نجملها في التالي:

1. أن اختزال المفاهيم ينتج اختزالا في بنية التفكير، وبالتالي يفقد العقل صيغا عمومية منضبطة.

2. أن اختزال المفاهيم يترك جزئيات كثيرة لا تنطوي تحت قواعدها الكلية.

3. أن اختزال المفاهيم يعيق عملية الترجمة الصحيحة.

ومن أمثلة معالجة المنهج المعرفي الإسلامي لهذه القضية ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب.))[17]

إننا نجد أن النبي – صلى الله عليه وسلم — قد حوَّل معنى هذا الاسم من القوة الظاهرة إلى الباطنة، ومن أمر الدنيا إلى الدين[18]

النقطة السادسة: محورية التثبت في إطلاق المفهوم

من أعظم أوجه الخلل في المنهجية الفكرية عدم تجاوز المفاهيم نقطة الإطار اللفظي الذي يرتكز على مجرد الترديد الصوتي مع الخلو من منهجية التثبت والتدبر.

ونجد التأسيس القرآني لضرورة التثبت مثلا في قوله تعالى :(وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ) (النحل 116)

قال الرازي : " اعلم أنه تعالى لما حصر المحرمات في تلك الأربع بالغ في تأكيد ذلك الحصر، وزيف طريقة الكفار في الزيادة على هذه الأربع، وفي النقصان عنها أخرى".[19]

(17) صحيح البخاري، ك: الأدب، باب الحذر من الغضب، (28/8)، رقم 6114

(18) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، القاري، علي بن (سلطان) (188/8)

(19) تفسير الرازي (20 / 281)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم حريصًا على إزالة أي لبس قد يحصل في إدخال بعض الصور الخارجة عن مفهومٍ ما كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)) قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: ((إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس))[20]

فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم هنا المفهوم الحقيقي للكبر، وكيف أنه يمثل انتكاسة أخلاقية. ونفى أن يكون مجرد تجميل الثوب أو النعل داخلا تحته.

المطلب الثاني: مسار تنمية الملكة النقدية

إن المطالع للتراث الإسلامي يجد أن هناك أسسا قد حققت له حيويته العظيمة عبر قرون متوالية، وإن النقد ليشكل إحدى أهم هذه الركائز؛ حيث إنه امتد إلى كافة المجالات المعرفية، وأضحى ضمانةً من ضمانات دوام مِشعل التجديد في أمتنا في مسيرتها المعرفية .

النقطة الأولى: أهمية المنحى النقدي

أولا: النقد ضرورة من ضروريات بقاء خاصية التجديد في الأمة

لا شك أن التجديد سنة كونية وإحدى خواص هذه الأمة ومسار من مسارات بقائها وشهادتها على الأمم كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك في قوله: ((إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها.))[21]

وقد عرَّف العلماء التجديد بأنه:"إحياء ما اندرس من أحكام الشريعة، وما ذهب من معالم السنن وخفي من العلوم الدينية الظاهرة والباطنة ".[22]

إننا حين نتدبر مفهوم التجديد نجد أن الملكة النقدية ضرورة من ضرورياته. وحين نتدبر الواقع الفكري لعالمنا الإسلامي تجاه قضية

(20) صحيح مسلم، ك: الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، (93/1) رقم 147

(21) سنن أبي داود، ك: الملاحم، باب ما يذكر في قرن المئة، (109/4)، رقم (4291)، وصححه الألباني

(22) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (9/1)

التجديد نجد أن هناك اتجاهات ثلاثة :

الاتجاه الأول: هو الذي يرى أن كل حديث عن التجديد حديث مُبتدع يهدف إلى زلزلة أركان الدين بل محوه من الأساس واقتلاعه من الجذور .

الاتجاه الثاني: هو الذي يجعل من تجديد الدين سبيلًا من سبل تجاوزه، وتحجيم دائرة هديه، ونشر ما يخالفه من المناهج والمذاهب والأفكار .

الاتجاه الثالث: وهو الاتجاه الوسطي المعتدل والذي ينادي بالتجديد المنضبط السائر على القواعد الشرعية التي جاء بها الدين نفسه وسار عليها المجددون العظام على مر التاريخ الإسلامي.

ولا شك ان من أعظم آليات هذا التجديد المنضبط تفعيل الملكة النقدية التي يستطيع بها المجدد نقد ما يرد على أصول الدين من أفكار وتصورات ورؤى قد تخالف أيا من هذه الأصول أو تخالفها جميعها.

إن النقد مظهر محرك من محركات الفكر الإنساني ومعبر عن مسيرة التجديد فيه[23] . إن النقد حين تصح منطلقاته، وتنضبط مساراته يُمثل ركنًا ركينًا في منظومة الإصلاح الديني، فإذا كان هذا الإصلاح يهدف بالأساس إلى رد الاعتبار لقيمنا الدينية ودفع ما يثار حولها من الشبه والشكوك ورسم الطريق للسير بمبادئ الإسلام تجاوزا لمرحلة التراجع الحضاري. [24] فإن النقد شرط جوهري لتحقيق هذا الإصلاح.

النقطة الثانية: مجالات الاستفادة من المنحى النقدي

أولا: تقرير الحقائق بإيراد الحجج ونفي الشبه

لا شك أن من ضروريات البناء العقلي الرصين القدرة على إيراد الحجج على الحقائق التي يدعى إليها، وكذلك دفع الشبه التي ترد عليها.

إن هذا يعني أن إقامة الحجج والبراهين وتنويع خارطة الاستدلال بها من أعظم مقاصد الدعوة عامة وإنزال الكتاب وإرسال الرسل خاصة [25]

(23) ينظر: المنهج النقدي في فلسفة ابن رشد، عاطف العراقي، ص18

(24) ينظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار، محمد البهي، ص329

(25 ينظر في هذا المعنى وتقريره: أثر العلم في الدعوة، مرزوق بن سليم، ص 65)

ولذا عرَّف العلماء علم العقيدة ـ والذي يعد أهم علوم الشريعة باعتباره الأصل لكل العلوم بأنه ـ:"علم يُقتدر به على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ونفي الشبه [26] "

إن إيراد الحجج يتطلب ملكة نقدية ليتم التمييز من خلالها بين الحجة والوهم، وكذلك نفي الشبه يتطلب هذه الملكة لاجتثاث الشبهة من أساسها.

ثانيا: نقد المذاهب الفكرية الوافدة

لا غنى عن وعي نقدي بالمذاهب والتيارات الفكرية الوافدة التي يعج بها الفكر الإنساني المعاصر ومما يحتم هذا الوعي ما يلي:

ـ اتخاذ هذه التيارات من الإسلام هدفا.

ـ تبني بعض أرباب الفكر المعاصر لرؤى هذه التيارات الفكرية .

ـ التصور القاصر تجاه القضايا الإسلامية من قبل بعض الدعاة مما يعطي هذه المذاهب الفكرية الفرصة للتمدد داخل فضاء الفكر الإسلامي.

ويصور لنا فريد وجدي أثر هذه المذاهب الوافدة على ناشئتنا الإسلامية فيقول:" يقرأ هؤلاء المتعلمون من كتب الغرب ما يستدلون به على أن الإنسان مُشْتَرَق من سلسلة حيوانية، وأن بينه وبين القردة والكلاب قرابة أصلية، فتُكشط من أذهانهم بسبب هذه الشبهة الواحدة كثير من المدركات الدينية في أصل الخليقة ومنابع الأخلاق، ووجود النفس وخلودها، وحقيقة الفضيلة، وليسوا من العلم بمكانة يستطيعون معها النظر في أدلة أولئك القائلين ومحاكاتها، فتلتات أفكارهم بشُبَه لا يجدون أمامهم من أكثر القُوَّام على العقائد رجالًا نصبوا أنفسهم لتحليل أمثال هذه المسائل التي طمَّ به العلم العصري." [27]

ثالثا: نقد التأويلات الباطلة للنصوص

لقد بين النبي صلى الله عليه وسلم المهمة الحقيقية للعلماء الراسخين تجاه نصوص الوحي الإلهي، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما رفعه قال: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين [28]

(26) أبجد العلوم، محمد صديق خان أبو الطيب، ص480

(27) الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدي،(13/1)

(28) مسند البزار (247/16) رقم 9422، وصححه الألباني في تحقيقه للمشكاة (82/1)

إن هذا الحديث قد حصر أوجه الاعتداء على النص وهي التحريف المنطلق من غلو، والتأويل المنطلق من جهل، والاستدلال المنطلق من باطل، وجعل المهمة الحقيقية لحملة علوم الشريعة الوقوف كسد منيع أمام هذه الثلاثية.

وبالرغم من اتساع حركة التأويلات الباطلة للنصوص في القرون الماضية إلا أن هذا الاتساع لم ينته بل أخذ أبعادا جديدة وأساليب أخرى، ويأتي الخطاب الثقافي ليقوم بواجب المواجهة في صد هذه التأويلات الباطلة، ولن يتم ذلك سوى بعقلية نقدية.

رابعا: الإسهام في تحقيق الذاتية الإسلامية

إن الاهتمام بالمنحى النقدي المؤصل من خلال الوحي الإلهي يسهم في تحقيق الذاتية الإسلامية، ففي الوقت الذي تخضع فيه المناهج النقدية في التراث الغربي للرؤية الغربية العامة لا بد وأن يكون هناك في المقابل ظهور للمنهجية الإسلامية.

النقطة الثالثة: آليات المنهج المعرفي الإسلامي في تشكيل الملكة النقدية

أولا: تهيئة العقل الإسلامي لقبول النقد

ليس تبني الملكة النقدية بالأمر الهين مع قِدَم الموروث وإِلْفه، لذا كان من آليات صياغة العقلية النقدية البدء بتصحيح النظرة إلى الموروث الفكري للإنسان وأنه قابل للنقد.

لقد نشأ في هذه الأمة عدد لا يُحصى من العلماء والحكماء فلم يقل واحد منهم: خذوا بما أقول لا تنظروا فيه، بل قالوا كلهم كما قال مالكٌ ـ رحمه الله ـ : "كل أحد يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم، يعني النبي صلى الله عليه وسلم(29) ".

ثانيا: إدراج القواعد النقدية في الحركة التدوينية للعلوم الإسلامية

لم يكن المنحى النقدي الذي أسس له المنهج المعرفي الإسلامي مجرد توصيات أو نصائح، بل أخذ السمة العلمية فأنتجت العقلية الإسلامية في ضوء هذا المنهج مجموعة من العلوم تعين العقلية المسلمة على القيام بحركة نقدية رشيدة، ومن تلك العلوم علم الخلاف وعلم الجدل وعلم آداب البحث والمناظرة.

وقد فرق العلماء بين علمي الخلاف والجدل بأن الأول يستطيع من خلاله الفقيه إقامة الحجج على الفروع الفقهية المختلف فيها بين الأئمة وإيراد الاعتراضات والرد عليها بينما الثاني عام وليس خاصا بالفروع الفقهية بل يعين على استعمال الحجج المؤلفة من المقدمات المشهورة والمسلمة في أي من المجالات المعرفية(30)

نعم كانت الحاجة ماسة لقدح زِناد العقل، واستثارة ملكاته للرد على اعتراضات أصحاب الرؤى المخالفة؛ لذا رأينا الشيرازي يقول في سبب تأليفه لكتابه (المعونة في الجدل): "لما رأيت حاجة من يتفقه ماسة الى معرفة ما يُعترض به من الادلة وما يُجاب به عن الاعتراضات، ووجدت ما عملت من الملخص في الجدل مبسوطا صنفت هذه المقدمة لتكون معونة للمبتدئين وتذكرة للمنتهيين مجزية في الجدل كافية لأهل النظر، وقدمت على ذلك بابا في بيان الأدلة ليكون ما بعده من الاعتراضات والأجوبة على ترتيبه(31)"

ثالثا: التوسع في التطبيقات النقدية

لم يكن المنحى النقدي في التاريخ العلمي الإسلامي مجرد علوم مدونة، بل رأينا تطبيقات عملية لتوظيف هذه القواعد، وسارت هذه التطبيقات في مسلكين :

الأول: مسلك النقد الذاتي، ونعني به النقد المتبادل الذي نشأ بين علماء الأمة، ولدينا عشرات الأمثلة لهذا النمط من التطبقيات النقدية في تراثنا الإسلامي، كما نراه في موسوعات الفقه المقارن مثلا كالمغني لابن قدامة والمجموع للنووي والمحلى لابن حزم، وكما نراه في كتب التفاسير وشروح الحديث.

الثاني: مسلك النقد الخارجي، ونعني به ما قام به علماء الأمة من نقد الملل والنحل التي تخالف الإسلام. كمثل الذي قام به ابن حزم في كتابه الفصل إذ كان أهم مادفع ابن حزم لتأليفه هذا الكتاب الكشف عن فساد المقالات الفاسدة حتى لا تروج في أوساط المجتمع الإسلامي عامة والأندلسي خاصة (32)

(29) المقاصد الحسنة، السخاوي، (513 /815)

(30) ينظر في الفارق بين مفهومي العلمين: تسهيل الوصول إلى علم الأصول، محمد بن عبد الرحمن عيد المحلاوي،(41/1)

(31) المعونة في الجدل، الشيرازي، صـ26

(32) ينظر: ابن حزم الأندلسي ومنهجه فى دراسة العقائد والفرق الإسلامية، مجيد خلف منشد، صـ117

رابعا: ربط المنحى النقدي بالمنظومة القيمية

ليس النقد في المنظور المعرفي الإسلامي منفصلا عن الغايات الكبرى للمعرفة في الإسلام؛ إذ يعد آلية من آليات تحقيقها، لذا رأينا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يؤسس لإطار أخلاقي تسير فيه الحركة المعرفية عامة والنقدية خاصة؛ حيث كان من دعائه صلى الله عليه وسلم: ((اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع.)) (33)

إن المنهج المعرفي الإسلامي حين يربط الحركة المعرفية بأن تكون لله فإنه يربطها برياط الحق الذي لا يعرف الباطل، والحقيقة التي لا تعرف الزيف.

إنه يجنبها شتات المقصد وعبثية الوِجْهة؛ حيث بيَّن العلماء المراد بهذا العلم الذي لا ينفع، فقال المناوي ـ رحمه الله ـ: "هو ما لم يُؤذن في تعلمه شرعًا، أو ما لا يصحبه عمل، أو ما لا يُهَذِّب الأخلاق الباطنة، فيسري منها إلى الأفعال الظاهرة، ويفوز بها إلى الثواب". (34)

لقد بين المناوي ـ رحمه الله ـ بعض الضوابط التي ضَمِن بها الإسلام سير الحركة المعرفية في مجراها الصحيح، ولو طبقنا ذلك على المنحى النقدي لأمكننا القول بأنها ما يلي:

1. وقوع الإطار النقدي تحت مظلة الهداية العامة للشرع .

2 ـ ارتباط المنحى النقدي بالتهذيب الإنساني باطنًا وظاهرًا. ولم يكتف المنهج المعرفي الإسلامي بالإيضاح العام للمنحى الغائي للمعرفة، بل إنه نص على بعض الصور المنحرفة التي تخرج به عن هذا المنحى؛ لذا جاء في الحديث: ((من طلب العلم ليجاري به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار)) (35)

إن هذا التوجيه النبوي يترك لنا العديد من الدلالات وهي:

1 ـ ليس هناك تلازم بين التوجه الإنساني للمعرفة وسلامة هذا التوجه، بل قد ينحرف الإنسان في طلبه للمعرفة إلى غايات تنتج نتائج عكسية لما يريد.

2 ـ يجنب الإسلام الحركة المعرفية الاستجابة للغرائز الإنسانية الجانحة عن مسارها الطبيعي؛ حيث يصير العلم وقتها رهنًا لها فيكون المظهر هو المقصد والغاية حتى ولو على حساب الجوهر.

المبحث الثاني: تفعيل العقلية الفارقة وتكوين القدرة على التعامل مع الإشكالات

المطلب الأول تفعيل العقلية الفارقة

النقطة الأولى: آليات المنهج المعرفي الإسلامي في صياغة العقلية الفارقة

أولا: الربط بين العقلية الفارقة ومرتكز الاجتهاد

إذا كان الاجتهاد من أعظم دلائل اهتمام الإسلام بالعقل وإطلاق مواهبه فإن من أبرز سمات المجتهد قدرته على التفريق بين المختلفات

يقول الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ في الرسالة:" قال: فكيف الاجتهاد؟ فقلت: إن الله جل ثناؤه مَنَّ على العباد بعقول، فدلهم بها على الفَرْق بين المختلف، وهداهم السبيل إلى الحق نصاً ودلالةً(36)"

ثانيا: إدخال الفروق في دائرة التدوين المعرفي الإسلامي

إن هناك العديد من المؤلفات التي تحمل هذا الاسم (الفروق)، وأخذ العلماء يقررون أهميتها في البناء الفكري حتى إن أبا هلال العسكري بعد أن ذكر بعضًا من المعاني التي تمس الحاجة إلى التفرقة بينها قال:" فإني ما رأيت في الفرق بين هذه المعاني وأشباهها كتابًا يكفي الطالب، ويُقنع الراغب مع كثرة منافعه فيما يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام والوقوف على حقائق معانيه والوصول إلى الفرض فيه (37) "

وتحدث الإمام القرافي في كتابه (أنوار البروق في أنواء الفروق) عن منهجه في إيراد القواعد الفقهية التي تنتظم تحتها الفروع مبينا كيف أنه اتخذ من بيان الفروق بين هذه القواعد وسيلة معرفية لتقريرها والتمييز بينها لأن الضد يتميز من خلال ضده (38)

(33) صحيح مسلم، ك: الذكر والدعاء والتوبة، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (2088/4) رقم(2722)

(34) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (89/2)

(35) سنن الترمذي، أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا، (23/5)، رقم (2654)، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وحسنه الألباني.

(36) الرسالة للشافعي، (501/1)

(37) الفروق اللغوية للعسكري، ص21

(38)ينظر: أنوار البروق في أنواء الفروق لقرافي، (3/1)

بل رأينا القرافي يبين لنا إلى أي مدى كان ولعه بتتبع الفروق واستيضاحها فيذكر أنه مكث في طلب بعض الفروق ثماني سنين.(39)

إن المنهج المعرفي الإسلامي لم يؤسس هذه العقلية الفارقة لتبقى منفصلة عن محيطها الخارجي، بل لتمثل صورة واقعية تطبيقية للمعرفة في الإسلام.

النقطة الثانية: مجالات الاستفادة من العقلية الفارقة

أولا: التفريق بين النص والاجتهادات حول النص

من الأمور التي تمثل محورية كبرى في المنهج المعرفي الإسلامي القدرة على التفريق بين النص من الكتاب والسنة ومقتضياته والاجتهاد البشري حول النص ومقتضياته، وقد كان هذا التفريق واضحا جليا لدى رواد المنهج المعرفي الإسلامي، فالإمام الشافعي حين تحدث عن السنة النبوية بيَّن حجيتها، وكيف أن الله تعالى قد افترض طاعة نبيه، وأوجب على الناس اتباع أمره، لذا تأتي السنة مبينة عن الله تعالى معنى ما أراد وحجة على خاصه وعامه، وهذه المنزلة ليست لأحد من الخلق إلا للنبي صلى الله عليه وسلم.، هذا ما بيَّنه الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ عن السنة النبوية، وأما أقوال الصحابة رضي الله عنهم فقد بيَّن أنهم إذا اختلفوا فإن الحجة من أقوالهم فيما وافق الكتاب والسنة(40)

ثانيا: القدرة على التفريق بين الثابت والمتغير

إننا حين لا نميز بين الثابت والمتغير نفقد الدين إحدى أعظم خصائصه وهي واقعيته أي قابليته للتطبيق العملي؛ لذا رأينا رواد المنهج المعرفي الإسلامي يقررون هذه الفروق في مؤلفاتهم، فنجد مثلا الأصوليين يفرقون بين الثابت والمتغير في مجال العادات والأعراف، فيقررون أن العوائد على ضربين :

الضرب الأول: ما أقر أو نفي بالدليل الشرعي، وهذه ثابتة أبدا مثل بقية الأمور الشرعية، ومثال ذلك الأمر بإزالة النجاسة والنهي عن التعري أثناء الطواف بالبيت، فهذه العوائد لا يمكن أن تتغير لأن تغيرها يعد نسخا ولا نسخ بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم.

(39) ينظر: المرجع السابق (4/1)

(40) ينظر في تقرير هذا المعنى:الرسالة للشافعي،ص82

الضرب الثاني: العوائد التي تجري بين الخلق وليس هناك دليل شرعي على إثباتها أو نفيها، فهذه قد تكون ثابتة، وقد تتغير(41)

ثالثا: التفريق بين مراتب الأحكام الشرعية

لا شك أن الوعي بالفارق بين مراتب الأحكام الشرعية ضرورة من ضروريات معرفتنا الإسلامية، فمن المعلوم أن مرتبة المندوب ليست كمرتبة الفرض ومرتبة المكروه ليست كمرتبة المحظور، ولكل حكم شرعي طريقته في البلاغ، فالخطاب الدعوي الذي يساوي بين مرتبتي الفرض والمندوب خطاب لا يعي مراتب الاحكام الشرعية.

رابعا: التفريق بين المحكم والمتشابه

يعد الخلط بين مفهومي المحكم والمتشابه أحد أبرز الأدواء الفكرية في الخطاب الديني المعاصر. وسر الخلل في هذه الناحية يرجع إلى أحد أمرين:

الأول: تصدير إحدى مسائل المتشابه على أنها من قبيل المحكم.

الثاني: تصدير إحدى مسائل المحكم على أنها من قبيل المتشابه.

إن علاج هذا الخلل يكون بالفصل الدقيق بين المحكمات والمتشابهات.

المطلب الثاني: تكوين القدرة على التعامل مع الإشكاليات

لقد كان من سمات البنية العقلية التي ابتغاها الإسلام للشخصية المسلمة أنها العقلية التي لا تكف عن الجولان في أرجاء الفكر وطرح التساؤلات المبدعة التي تمثل تفاعلًا مع الحدث بكل ما فيه من تداعيات والخبر بكافة دلالاته. إنها العقلية التي لا ترهب التعامل مع أيٍّ من أوجه الإشكالات حيث إنها مرتبطة بمجموعة من الحقائق تمثل لها الإطار المرجعي.

النقطة الأولى: الحاجة إلى القدرة على التعامل مع الإشكاليات.

يمكن إرجاع هذه الحاجة إلى عاملين رئيسين، وهما كالتالي:

العامل الذاتي: ونقصد بالعامل الذاتي طبيعة النصوص من الكتاب والسنة والتي اقتضت الحكمة الإلهية أن يحوي بعضها إشكالا من أجل تحريك العقول واستثارتها نحو التفكير، وقد أشار رواد المنهج

(41) يراجع في تقرير هذا الفارق: الموافقات للشاطبي، (499/2)

المعرفي الإسلامي إلى تلك الحقيقة حيث ذكروا أن " آي الكتاب قسمان، فقسم هو مُحْكَمٌ، تأويله بتنزيله، يُفهم المراد منه بظاهره وذاته، وقسمٌ لا يُوقف على معناه إلا بالرد إلى المحْكَم، وانتزاع وجه تأويله منه، فكذلك أخبار الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ جارية هذا المجرى، ومُنَزَّلة على هذا التنزيل، فمنها الكلام البيّن المستقل في بيانه بذاته، ومنها المفتقِر في بيانه إلى غيره، وذلك على حسب عادة العرب في خطابها، وعُرْفِ أهل اللغة في بيانها؛ إذ لم يكن كل خطابهم جليًّا بيّنا مستغنيا عن بيان وتفسير، ولا كله خفيًّا مستحيلا يحتاج إلى بيان وتفسير من غيره ".(42)

العامل الخارجي: ونقصد بهذا العامل ما يقوم به أعداء هذا الدين من إلقاء الإشكالات والاعتراضات على النصوص، وقد ألمح ابن قتيبة إلى هذا العامل وجعله سببا لتأليف كتابه الشهير (تأويل مشكل القرآن) (43)

إن ابن قتيبة كشف لنا عن مدى الحاجة إلى التمكن من التعامل مع الإشكالات لأن دائرة إلقاء الشبهات هذه لم تنقض بانقضاء عهده، بل إننا نجد لها توسعا في الواقع الفكري المعاصر؛ حيث إن من خصائص هذا الواقع التسلط الثقافي للفكر الغربي على الشرق الإسلامي، وإنتاج طائفة من الشبهات المثارة حول الحقائق الدينية.

النقطة الثانية: آليات المنهج المعرفي الإسلامي في تكوين ملكة التعامل مع الإشكاليات

أولا: تفعيل العقلية المتسائلة

لقد كان من أولى خطوات تأسيس المنهج المعرفي الإسلامي للقدرة على التعامل مع الإشكالات استثارته للعقلية المسلمة لتطرح الأسئلة حول النص استيضاحا له، وتقلب الفكر في دلالاته كشفا عن المزيد منها.

إن هذه العقلية المتسائلة حول دلالات النص المتنبئة لما قد يعرض للأذهان عند مطالعته تحقق أمرين مهمين، وهما:

الأول: أنها تكشف عن المزيد من دلالات النص.

الثاني: أنها تعقد أجوبة لما عساه أن يجدَّ من إشكالات حول النص.

وإننا لنجد في تراثنا المعرفي الإسلامي عشرات النماذج لتفعيل هذه العقلية المتسائلة، ومنها على سبيل المثال ما نجده في أول جهد تدويني لعلم أصول الفقه وهو كتاب الرسالة للإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ، ذلك الكتاب الذي لا يعد مجرد مؤلف تأسيسي لعلم أصول الفقه وإنما هو أنموذج متكامل للبناء المعرفي الإسلامي.

لقد رأينا الشافعي ـ رحمه الله ـ يقيم حوارًا متخيلا بينه وبين عقلية أخرى تلقي أسئلة حول ما يقرره وهو يجيب بحجة علمية رصينة، وجاء رواد المعرفة الإسلامية من بعد الشافعي ليسلكوا هذا المسلك، فالرازي يطرح الكثير من الأسئلة حول الآيات ويجيب عنها ويبدأ ذلك بقوله (فإن قيل) كما في تفسيره لقوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى) (البقرة 16)

قال الرازي ـ رحمه الله ـ: " فإن قيل كيف اشتروا الضلالة بالهدى وما كانوا على هدى قلنا جعلوا لتمكنهم منه كأنه في أيديهم، فإذا تركوه ومالوا إلى الضلالة فقد استبدلوها به ".(44)

ثانيا: ـ الكشف عن حقيقة تعارض الأدلة ومحله

بيَّن رواد المنهج المعرفي الإسلامي حقيقة التعارض بين الأدلة ومحل هذا التعارض حتى لا يظن ما ليس مشكلا مشكلا، فليس كل حديث مثلا يحوي اختلافا أو إشكالا يدخل في دائرة المختلف أو المشكل، بل لا بد من صحته أو حسنه، أما الضعيف والواهي والساقط والموضوع فلا يعول عليه أصلا.

ثالثا: بيان مسالك الترجيح بين الأخبار

إن مما أصله المنهج المعرفي الإسلامي مسالك إزالة التعارض الظاهري بين النصوص.

يقول الغزالي ـ رحمه الله ـ: " اعلم أن التعارض هو التناقض، فإن كان في خبرين فأحدهما كذب والكذب محال على الله ورسوله، وإن كان في حكمين من أمر ونهي وحظر وإباحة فالجمع تكليف محال، فإما أن يكون أحدهما كذبا أو يكون متأخرا ناسخا،

(42) مشكل الحديث وبيانه، ابن فورك،ص23

(43) ينظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة،ص23

(44) مفاتيح الغيب للرازي ج2ص311

وإمكان الجمع بينهما بالتنزيل على حالتين كما إذا قال: الصلاة واجبة على أمتي، الصلاة غير واجبة على أمتي؛ فنقول: أراد بالأول المكلفين وأراد بالثاني الصبيان والمجانين، أو في حالتي العجز والقدرة، أو في زمن دون زمن. وإن عجزنا عن الجمع وعن معرفة المتقدم والمتأخر رجحنا وأخذنا بالأقوى، وتقوى الخبر في نفوسنا بصدق الراوي وصحته، وتضعيف الخبر في نفوسنا إما باضطراب في متنه أو بضعف في سنده أو بأمر خارج من السند والمتن."[45]

رابعا: تدوين علوم تخدم هذا المرتكز .

لقد رأينا إيراد الاعتراضات والإشكالات قد أخذ حيّزًا لا يمكن إنكاره من خارطة التأليف لتراثنا الإسلامي، بل أضحت لدينا علوم كاملة تحمل هذا الاسم صراحة كعلم مشكل القرآن، وعلم مشكل الحديث، وعلم مختلف الحديث .

خلاصة القول إن المنهج المعرفي الإسلامي وضع القواعد المؤسسة لتعاطي العقل المسلم مع الإشكالات.

الخاتمة

الحمد لله الذي أتم هذا البحث، وأسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وفيما يلي أبرز النتائج والتوصيات.

نتائج البحث:

1 ـ من مفردات المنهج المعرفي الإسلامي تشكيل بنية مفاهيمية تضمن انضباط الإطار الحواري الذاتي والخارجي .

2 ـ تمثل المفاهيم ركيزة أساسية في مدارسة العلوم الشرعية والإنسانية وهضمها؛ لذا كان المنهج المعرفي الإسلامي حريصا على تشكيل الوعي المفاهيمي.

3 ـ يعد إدراك المفاهيم وسيلة كبرى لإدراك مناهج التفكير التي يفكر على ضوئها العقل المسلم، وبالتالي يستطيع الخطاب الثقافي المعاصر تشخيص العلل الفكرية بناء على وعي منهجي وليس مجرد قراءة ظاهرية .

4 ـ مما أصل له المنهج المعرفي الإسلامي في قضية المفاهيم التأكيد على ضرورة ضبط المفاهيم وعدم اختلاطها نظرا لما يترتب على ذلك من اضطراب فكري، بل وسلوكي.

5 ـ لم يكن المنحى النقدي الذي أصل له المنهج المعرفي الإسلامي مجرد توصيات أو نصائح، بل أخذ السمة العلمية فأنتجت العقلية الإسلامية في ضوء هذا المنهج مجموعة من العلوم تعين العقلية المسلمة على القيام بحركة نقدية.

6 ـ هناك مظاهرعدة لحاجة الخطاب الديني للعقلية الفارقة كالحاجة إلى التفريق بين النص والاجتهادات حول النص، والتفريق بين الثابت والمتغير، والتفريق بين السياقات الزمانية والمكانية، والتفريق بين مراتب الأحكام الشرعية .

7 ـ مما يوجب امتلاكنا القدرة على التعامل مع الإشكاليات طبيعة النصوص من الكتاب والسنة والتي اقتضت الحكمة الإلهية أن يحوي بعضها إشكالا من أجل تحريك العقول واستثارتها نحو التفكير.

8 ـ أخذ إيراد الاعتراضات والإشكالات حيّزًا لا يمكن إنكاره من خارطة التأليف لتراثنا الإسلامي، بل أضحت لدينا علوم كاملة تحمل هذا الاسم صراحة كعلم مشكل القرآن، وعلم مشكل الحديث، وعلم مختلف الحديث .

توصيات البحث:

1 ـ استمرار الدراسات التي تستهدف منهجية التفكير الإسلامي.

2 ـ دراسة المشاريع الفكرية الناجحة في العصر الحديث ووزنها بميزان الوحي الإلهي.

3 ـ تأسيس هيئة فكرية تأخذ تحويل المنهجية الفكرية الوسطية في الإسلام إلى برامج حياتية.

المصادر والمراجع

- ابن حزم الأندلسي ومنهجه فى دراسة العقائد والفرق الإسلامية، مجيد خلف منشد، دار ابن حزم (1421 – 2000)،ط1
- أثر العلم فى الدعوة، مرزوق بن سليم اليوبى، القاهرة، دار ابن الجوزي. ط 1(1428هـ)
- أزمة المفاهيم وانحراف التفكير، عبد الكريم غلاب، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية (33) بيروت ط 1(1998م)

(45) المستصفى للغزالي، ص376

- الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدي، دار النهضة العربية (بدون)
- أنوار البروق في أنواء الفروق، القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي، دار عالم الكتب بدون.
- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي بدون.
- تأويل مشكل القرآن، الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية.
- تسهيل الوصول إلى علم الأصول، المحلاوي، محمد بن عبد الرحمن، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، المكتبة المكية، (1428هـ ـ 2007م)، ط1
- التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، تحقيق: مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت، دار الكتب العلمية، (1403هـ -1983م) ط1
- التوقيف على مُهِمَّات التعاريف، المناوي، زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، دار الفكر المعاصر، ط 1 (1410هـ)
- الدعوة إلى الإسلام، توماس أرنولد، ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية (1955م) ط2
- الدعوة إلى الله على بصيرة، عبد المنعم محمد حسين، دار الكتب الإسلامية، (1405. 1984)
- الرسالة، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر،(1358هـ/1940م) ط1
- سنن أبي داود، أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت بدون.
- صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة،(1379هـ)
- الفروق اللغوية، العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، محمد البهي، مكتبة وهبه.
- الفلسفة الإسلامية، سهير فضل الله، دار النهضة العربية بدون .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، عبد الرؤوف المناوي،المكتبة التجارية الكبرى، مصر ط (1356هـ)
- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، بيروت: دار صادر. ط1
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، الهند، الجامعة السلفية، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، 1404 هـ، 1984 م ط3
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي، بيروت، دار الفكر،(1422هـ – 2002م) ، ط1
- المستصفى،الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي،بيروت، دار الكتب العلمية، (1413هـ – 1993م) ط1
- مشكل الحديث وبيانه، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، تحقيق:موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت،2(1985م) ط2
- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،أحمد زكي بدوي، بيروت، مكتبة لبنان،(1982م)

• معجم مقاييس اللغة،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م

• مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ ، ط3

• المنهج النقدي في فلسفة ابن رشد، عاطف العراقي، دار المعارف،(1984م) ط2

• الموافقات،الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، القاهرة، دار ابن عفان،(1417هـ/ 1997م) ط1.

• هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، علي محفوظ، القاهرة، دار الاعتصام (3 139 – 1979)

List of Sources and References:

• Abn hazam al'andalusii wamanhajuh fi dirasat aleaqayid walfiraq al'iislamiat , majid khalaf munshid , dar abn hazam (1421 -2000) , ta1

• 'athar aleilm fi aldaewat , alyubii , marzuq bn sulaym , dar abn aljawzii , (1428) ta1

• 'azmat wainhiraf altafkir , eabd alkarim ghalaab , dirasat alwahdat alearabiat , silsilat althaqafat alqawmia (33) bayrut ta 1 (1998 mi)

• al'iislam fi easr aleilm , muhamad farid wajdi , dar alnahdat alearabia (bdunu)

• 'anwar alburuq fi 'anwa' alfuruq , alqurafii , 'abu aleabaas shihab aldiyn 'ahmad bin 'iidris almaliki , dar ealam alkutub biduni.

• tarikh adab alearab , mustafaa sadiq alraafieiu , dar alkitaab alearabii biduni.

• tawil mushkil alquran , aldiynuriu , 'abu muhamad eabd allh bin muslim bin qutaybat , tahqiqu: 'iibrahim shams aldiyn , bayrut , dar alkutub aleilmiati.

• tashil alwusul 'iilaa al'usul , almahalaawi , muhamad bin eabd alrahman , tahqiqu: shaeban muhamad 'iismaeil , almaktabat almakiyat , (1428 ha 2007 mi) , ta1

• altaerifat , aljirjaniu , ealiun bin muhamad bin ealiin alzayn alsharif , tahqiqu: majmueat min aleulama' bi'iishraf alnaashir , bayrut , dar alkutub aleilmiat , (1403 hi -1983 mu) ta1

• altawqif ealaa muhimaat altaearif , alminawi , zayn aldiyn eabd alrawuwf bin taj alearifin bin ealii bin zayn aleabidin , dar alfikr almueasir , ta 1 (1410 hi)

• aldaewat al'iislamiat fi eahdiha almakiyi , manahijuha waghayatuha , rawuwf shalabi , alkuayt , dar alqalama. (1402 1982)

• aldaewat 'iilaa al'iislam , tumas 'arnuld , tarjamat hasan 'iibrahim hasan wakhrun , maktabat alnahdat almisria (1955 mu) ta2

• aldaewat 'iilaa allah ealaa basirat , eabd almuneim muhamad husayn , dar alkutub al'iislamiat , (1405 1984)

• alrisalat , alshaafieiu 'abu eabd allh muhamad bin 'iidris bin eabd almutalib manaf almatlabii alqurashii almakiyu , tahqiqu: 'ahmad shakir , maktabuh alhalabiu , misr , (1358 hi / 1940 mu) ta1

• sunan 'abi dawud , 'abu dawud , sulayman bin al'asheath bin bashir bin bashir bin eamrw al'azdi alsijistany , tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhumayd , almaktabat aleasriat , sayda - bayrut bidun.

• sahih albukharii , albukhariu , muhamad bn 'iismaeil , tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir , dar alnajati.

• sahih muslim , muslim bn alhajaaj , tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi , dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut , bidun.

• fath albari bisharh sahih albukharii , aleasqalanii , 'ahmad bin ealiin bin hajar , tarqimi: muhamad fuaad eabd albaqi , qam bi'iikhrajih wasahhih wa'ashraf ealaa tabeihi: muhibu aldiyn alkhatib , bayrut , dar almaerifat , (1379 hu)

• alfuruq allughawiat , aleaskariu , 'abu hilal alhasan bin eabd allh bin saeid bin saeid bin mihran , haqaqah waealaq ealayhi: muhamad 'iibrahim salim , alqahirat , dar aleilm lilnashr waltawziei.

almustasfaa , alghazaliu , 'abu hamid muhamad bin muhamad , tahqiqu: muhamad eabd alsalam eabd alshaafi , bayrut , dar alkutub aleilmiat , (1413 hi - 1993 mu) ta1

• mushkil alhadith wabayanuh , muhamad bin alhasan bin fawrk al'ansariu al'asbahaniu , tahqiqu: musaa muhamad ealiin , ealim alkutub , bayrut , 2 (1985 mu) ta2

• muejam mustalahat aleulum aliajtimaeiat , 'ahmad zaki badawi , bayrut , maktabat lubnan , (1982 ma)

• muejam maqayis allughat , 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii , tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun , dar alfikr , 1399 hi - 1979 m

• mafatih alghayb 'aw altafsir alkabir , alraaziu , 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhusayn bin alhusayn altaymi , bayrut , dar 'iihya' alturath alearabii , 1420 hu , ta3

• almanhaj almutasilat fi falsafat aibn rushd , eatif aleiraqii , dar almaearif , (1984 mu) ta2

• almuafaqat , alshaatibiu , 'iibrahim bin musaa bin muhamad allakhmi algharnati , tahqiqu: 'abu eubaydat mashhur bin hasan al salman , alqahirat , dar aibn eafaan , (1417 hi / 1997 mu) ta1.

•hidayat almurshidin 'iilaa turuq alwaez walkhitabat , eali mahfuz , alqahirat , dar aliaetisam (3 139 - 1979

• alfikr al'iislamiu alhadith wasalath bialiastiemar algharbii , muhamad albahii , maktabat wahibahu.

• alfalsafat al'iislamiat , suhayr fadl allah , dar alnahdat alearabiat biduni.

• fayd alqadir sharh aljamie alsaghir , alminawi , eabd alrawuwf alminawi , almaktabat altijariat alkubraa , misr tu (1356 hi)

• lisan alearab , abn manzur , muhamad bin makram bin manzur al'afriqiu , bayrut: dar sadir. ta1

• mureaat almafatih sharh mishkaat alqabayil , 'abu alhasan eubayd allah bin muhamad eabd alsalam , alhind , aljamieat alsalafiat , albuhuth aleilmiat waldaewat wal'iifta' , 1404 hi , 1984 m ta3

• murqat almafatih sharh mishkaat almaearif , alqariyi , eali bin sultan (sultan) muhamad , 'abu alhasan nur aldiyn almula alharawiu , bayrut , dar alfikr , (1422 hi - 2002 mi) , ta1

• almustasfaa , alghazaliu , 'abu hamid muhamad bin muhamad , tahqiqu: muhamad eabd alsalam eabd alshaafi , bayrut , dar alkutub aleilmiat , (1413 hi - 1993 mu) ta1

• mushkil alhadith wabayanuh , muhamad bin alhasan bin fawrk al'ansariu al'asbahaniu , tahqiqu: musaa muhamad ealiin , ealim alkutub , bayrut , 2 (1985 mu) ta2

• alfikr al'iislamiu alhadith wasalath bialiastiemar algharbii , muhamad albahii , maktabat wahibahu.

• alfalsafat al'iislamiat , suhayr fadl allah , dar alnahdat alearabiat biduni.

• fayd alqadir sharh aljamie alsaghir , alminawi , eabd alrawuwf alminawi , almaktabat altijariat alkubraa , misr tu (1356 hi)

• lisan alearab , abn manzur , muhamad bin makram bin manzur al'afriqiu , bayrut: dar sadir. ta1

• mureaat almafatih sharh mishkat kaman , 'abu alhasan eubayd allah bin muhamad eabd alsalam bin khan , aljamieat alsalafiat , albuhuth aleilmiat waldaewat wal'iifta' , 1404 hi , 1984 m ta3